

## تأثير يانيس ريتسوس في الشعر العربي الحديث: أمجد ناصر أنموذجاً

أحمد جمال المرزوق

كلية التربية والآداب - جامعة تبوك

تبوك - المملكة العربية السعودية

تاريخ القبول: 2020-04-29

تاريخ الاستلام: 2019-11-21

### ملخص البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الشاعر اليوناني يانيس ريتسوس في شعر الشاعر الأردني أمجد ناصر، باعتباره شاعراً عربياً برز هذا التأثير واضحاً في شعره وقد بينت التأثير وأهميته في بناء النص الشعري، ثم تحدثت عن حياتي الشاعرين، وكشفت عن طبيعة وملامح التجربة الشعرية لديهما، ومدى تقارب الظروف التي مر بها كل منهما. وقد حرص الباحث على أن يتخذ من النصوص الشعرية، وسيلة لإبراز ملامح هذا التأثير، التي جاءت في أربعة ملامح، هي: الاعتماد على السرد وذكر التفاصيل اليومية، والبحث عن الحرية، والعناية الفائقة بالتعبير البسيط واللغة السهلة، والإكثار من الأشياء المتباعدة.

الكلمات الدالة: تأثير، ريتسوس، أمجد، شعر، حديث.

## التمهيد:

التأثير فعل انتقائي بقصد التغيير من جهة، والإبقاء على جوهر النص من جهة أخرى، يناقض الأحادية والانعزال، اللذين قد يحصلان بسبب التعصب للذات أو للقومية، أو خوفاً من الكشف عن ضعف الأدب المتأثر وعدم تطوره، خاصة أن الأدب - بصرف النظر عن جنسه ومكانه - لا يمكنه تخطي دائرة الذات والمكان، دون التفاعل مع غيره من الآداب.

والنتاج الأدبي، لدى أية أمة، ينبع من حاجة الإنسان ورغبته في التعبير عن إحساسه، ورؤاه، وكما يتسم هذا النتاج بالديمومة والاستمرار، ويخرج من إطار الخاص إلى إطار العموم، لا بد أن يعبر بصدق وعمق عن الوعي والوجدان الإنساني؛ مما يقتضي أن يفتح على نطاق واسع، وأن يساير تطور العالم، مع «الإبقاء على خصوصية هذا النتاج، والمحافظة على الأصالة وعلى مقومات اللغة»<sup>(1)</sup>.

هذا ما يشكل جزءاً من اهتمام الأدب المقارن «الذي يبحث عن علاقات التماثل، والقربية، والتأثير، وتقريب الأدب من الأشكال المعرفية والتعبيرية الأخرى، أو تقريب الأعمال والنصوص الأدبية من بعضها، بعيدة كانت في الزمن، أو في الفضاء، شرط أن تنتسب إلى لغات متعددة، أو ثقافات مختلفة وإن كانت جزءاً من تراث واحد، وذلك من أجل وصفها، وفهمها، وتذوقها بشكل أفضل»<sup>(2)</sup>.

يقول بول فاليري: «لا شيء أَدعى إلى إبراز أصالة الكاتب وشخصيته من أن يتعدى بآراء الآخرين، فما الليث إلا عدّة خراف مهزومة»<sup>(3)</sup>. كما أشار دانييل هنري باجو إلى ذلك، حين قال: «كل نص يتشكل كفسيفساء من الاستشهادات، وكل نص امتصاص، وتحويل لنص أو لنصوص أخرى»<sup>(4)</sup>.

بناء على ذلك تنطلق الدراسة الحالية من تأثر الشعر العربي الحديث بشعر الشاعر اليوناني يانيس ريتسوس، متخذة من شعر الشاعر الأردني الراحل أمجد ناصر أنموذجاً، وذلك للأسباب التالية:

أولاً - أن أمجد ناصر اطلع على أشعار ريتسوس، وكثيراً ما أبدى إعجابه بها، ومن ذلك أنه قال:

- (1) انظر: طامي دغليبي، التأثير الأدبي، جريدة الجزيرة، السبت، 8 / 5 / 2017م.
- (2) بيير برونيل وآخرون، ما الأدب المقارن، ترجمة: غسان السيد، منشورات دار علاء الدين، دمشق، دت، دط، ص 172.
- (3) انظر: محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ط5، ص 17 - 18.
- (4) دانيال هنري باجو، الأدب العام والمقارن، ترجمة: غسان السيد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997م، ص 27.

«بين ريتسوس وكفاي تفوّق الأول في التأثير من خلال المجموعة الشعرية: إيماءات»<sup>(1)</sup>.

ثانياً – الانتشار الواسع الذي حققه كل من الشاعرين، فقد ترجمت أشعار ريتسوس إلى العربية<sup>(2)</sup>، وأتاح ذلك لكثير من الشعراء العرب أن يطلعوا على شعره، ويبدو إعجابهم به، مثل: سعدي يوسف، ومحمود درويش، وأمجد ناصر، وعباس بيضون، ونوري الجراح، ولينا الطيبي، ووليد خازندار. كما ترجمت جل أعمال أمجد ناصر إلى: الفرنسية، والإيطالية، والإسبانية، والألمانية، والهولندية، والإنجليزية.

ثالثاً – تميّز التجربة الشعرية لدى الشاعرين، وانطواؤها على إحياء دلالي واسع، رغم التفاصيل الدقيقة، وبساطة التعبير، وسهولة اللغة؛ وهذا ما أدى إلى إعجاب كثير من النقاد بإنتاجهما الشعري.

يقول فخري صالح: «ينزع ريتسوس إلى الدمج بين تاريخ اليونان المعاصر والحضارة الإغريقية القديمة، ويعمل على استخلاص رموز الحياة من التفاصيل الصغيرة والكسر الأثرية والمشاهد الإنسانية المؤثرة والحركات البسيطة والأفعال التي تبدو تافهة في ظاهرها، وذلك كي يبني عمارة شعرية مركبة وعالمًا ذا سطوح متعددة وأعماق دفيئة»<sup>(3)</sup>.

ويقول صبحي الحديدي عن تجربة الشاعر الأردني أمجد ناصر: «هي بين الأبرز والأكثر نضجاً وانفتاحاً وتجديداً في الجيل الشعري، العريض والتعددي والفني، الذي صعد منذ أواسط السبعينيات وحمل هاجس العبور الشائك من النثر الشعري كما أطلقه وأشاعه ثم خلفه جيل محمد الماغوط وأنسي الحاج وأدونيس ويوسف الخال؛ إلى شكل قصيدة النثر كما صرنا نقرأ نماذجه الرفيعة عند أمثال سليم بركات»<sup>(4)</sup>.

رابعاً – لم تقيض دراسة أكاديمية لبحث هذا الموضوع، فلم يجد الباحث، فيما تهيأ له من دراسات؛ دراسة تناولت هذا الموضوع وبحثت أبعاده، على نحو من الشمول

(1) حسن توفيق، حوار مع الشاعر أمجد ناصر، بعيداً عن السماء الأولى، مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة، 30 / 4 / 2013م.

(2) انظر على سبيل المثال: إيماءات، ترجمة: سعدي يوسف، دار ابن رشد، بيروت، د.ت، وقصائد للحرية والحياة، ترجمة: فاروق فريد، دار الساقى، بيروت، 1994، وعشرون قصيدة ليانيس ريتسوس، ترجمة وتقديم: أدونيس، الحوار المتمتم – العدد 2630، 8 / 5 / 2009م، وجبران العالم، ترجمة وتقديم: خالد رؤوف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ت، وإروتكا، يانيس ريتسوس، ترجمة تحسين الخطيب، منشورات المتوسط، ميلانو، 2017م، والأعمال الشعرية الكاملة، ترجمة: جمال حيدر، مج 1، أروقة، 2017م.

(3) فخري صالح، شعرية التفاصيل في الشعر العربي المعاصر «دراسات مختارة»، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الثانية، 2009م، مقدمة الطبعة الأولى، ص 8.

(4) أمجد ناصر، وحيداً كذئب الفرزدق «مختارات شعرية»، اختيار وتقديم: صبحي الحديدي، دار ممدوح العدوان للنشر والتوزيع، 2007م، ص 10.

والاستقصاء والتحليل. مع أن هناك دراسات تناولت أثر ريتسوس بالشعر العربي الحديث، وهي في قسمين، تناول القسم الأول أثر ريتسوس في شعر عدد من الشعراء العرب المعاصرين، ولم يكن متخصصاً بشعر أمجد ناصر، كما في كتاب «شعرية التفاصيل: أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر - دراسة ومختارات»<sup>(1)</sup>، أما القسم الثاني، فكان متخصصاً ببحث أثر ريتسوس بشعر شاعر بعينه، مثل دراسة مفلح حويطات: «تأثير يانيس ريتسوس في الشعر العربي الحديث: سعدي يوسف نموذجاً»<sup>(2)</sup>، ودراسة خلود يسري: تأثير أشعار يانيس ريتسوس في الشعر العربي الحديث: محمود درويش نموذجاً<sup>(3)</sup>.

ومن المنصف القول: إن الدراسة الحالية أفادت من هذه الدراسات، واستعانت بها في بعض الآراء والإشارات، وتبقى خصوصيتها في أنها تحدثت عن ملامح جديدة في تجربة ريتسوس، وتناولت مدى تأثيرها في شعر أمجد ناصر، متوسلة في ذلك إلى المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على تحديد الظاهرة، واستقراء أبعادها.

#### تجربة ريتسوس الشعرية (1909 - 1990م):

يانيس ريتسوس «شاعر يوناني معاصر.. ولد في قرية مونيمفاسيا جنوبية اليونان، توفي أخوه الكبير ثم والدته عام 1921م، والده، حينذاك، يفقد أمواله في لعب القمار، بعد أن كان ثرياً ومن عائلة نبيلة. انتقل ريتسوس إلى مدينة أثينا، بعد أن أنهى... الثانوية، وهناك عاش حياة فقيرة وعمل أعمالاً لا تناسبه، مثل: كاتب، وراقص، وممثل صامت.. إلخ»<sup>(4)</sup>.

قضى أربع سنوات من عمره «في مصحة للعلاج من مرض السل، ومن ثم أثرت هذه الأحداث التراجمية فيه، ودفعته إلى القراءة وإنتاج الأعمال الأدبية المختلفة ليصبح فيما بعد شاعراً ثورياً لقد عرف.. الذل والاستغلال، ووجد نفسه فجأة ذليلاً في عالم عديم الرحمة، غريباً عن نبلاء الإقليم»<sup>(5)</sup>.

كان لتقلب الأحداث في اليونان دور فيما جادت به قريحته الشعرية، إذ «ارتبطت.. أعماله بشكل وثيق بالظروف التراجمية التي تطور فيها التاريخ اليوناني خلال العصور

- (1) فخري صالح، شعرية التفاصيل في الشعر العربي المعاصر «دراسات مختارة».
- (2) مفلح حويطات، تأثير يانيس ريتسوس في الشعر العربي الحديث: سعدي يوسف نموذجاً، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد 25 (6)، 2011م، ص ص 1527 - 1556.
- (3) خلود يسري فهم، تأثير أشعار يانيس ريتسوس في الشعر العربي الحديث، أوراق كلاسيكية، العدد الثاني عشر، 2015م، ص ص 449 - 485.
- (4) انظر: نضال القاسم، يانيس ريتسوس: شاعر الحرية والتفاصيل، مجلة الحافة، 13 / 4 / 2010م، موقع الإمبراطور الإلكتروني، WWW.ALIMBRATURE.COM.
- (5) خلود يسري فهم، تأثير أشعار يانيس ريتسوس في الشعر العربي الحديث، ص 452.

المختلفة»<sup>(1)</sup>؛ لذلك بقي «مخلصاً لغايات التنوير، والحرية والإنسانية»<sup>(2)</sup>، ودائب البَحْث عن «واقع اليونان المؤلم البائس دائم الحداد، والأرض الفقيرة ذات الحجارة الكثيرة التي تعرضت للغزوات والسيطرات الأجنبية المدمرة»<sup>(3)</sup>؛ ولعل نماذج الشعرية التي دارت حول القتل والفقر والعذاب والألم والحزن والسجن.. إلخ، أفضل ما يمثل ذلك، ما قاله في قصيدته «هبوط الليل في السجن»<sup>(4)</sup>:

حزينة في دفئها إلى حد ما،

حيث ينظر الخصيان، وحيث

يصوبون بنادقهم –

هل أصبح بالفعل تمثال نفسه؟

هو نفسه ينظر إليه، عارياً تماماً، في يوم مشرق،

من أيام السيف اليوناني، في الساحة العليا –

ينظر إليه واقفاً منتصباً

أصدر أول ديوان له عام 1934م، تحت عنوان «تراكتورات»، وفي عام 1935م أصدر «الأهرامات»، وهي قصيدة مليئة بالسخرية من الذات، وحافلة بالبحث عن استعادة كبريائها، واسترداد الكرامة لها. وفي عام 1936م كتب «الجنائزية» وكانت قصيدة طويلة امتازت ببساطة لغتها وسهولة أساليبها، وتناولت قصة أم تتحسر وتبكي وتجأ حزناً على ولدها الذي راح صريعاً أثناء قمع إضراب عمالي<sup>(5)</sup>، فالنداء باد ومتكرر فيها، وهو إحياء مباشر على صوت الألم الذي يخرج نداء حارقاً على هذا الولد:

يَا وَلَدِي، يَا لَحْمِي وَدَمِي، يَا قَلْبَ قَلْبِي،

يَا عُصْفُورَ فِنَائِي الْفَقِيرِ، يَا وَرْدَةَ صَحْرَائِي،

(1) Miguel cas Ilo Didier.1958: Yianis Ritsos, Antologia Poetca Prologo, Facultad de Filosofia Y Humandades, Universidad de Chile, P.15.

نقلا عن: خلود يسري فهيم، تأثير أشعار يانيس ريتسوس في الشعر العربي الحديث، ص 450 – 451.

(2) نفسه، ص ص 450 – 451.

(3) نفسه، ص ص 450 – 451.

(4) طلعت الشايب، صوت الضمير: صوت الشاعر، أدب ونقد، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، العدد 133،

1996م، ص 104 – 105.

(5) إبيثافئوس (خطبة جنائزية أو نقش على الضريح) ليانيس ريتسوس، ترجمة: رفعت سلام، XEBER 24،

شؤون ثقافية، 19 / 7 / 2019م.

كَيْفَ أَعْمَضْتَ عَيْنَاكَ فَلَا تَرَانِي أَبْكِي،  
لَا تَتَحَرَّكَ أَوْ تَسْمَعُ كَلِمَاتِي الْمَرِيضَةَ؟  
أَنْتَ، يَا وَلَدِي، مَنْ يُدَاوِي كُلَّ الْأَمِيِّ  
وَيُخَمِّنُ كُلَّ فِكْرَةٍ تَخْطُرُ بِبَالِي،  
أَفَلَنْ تُؤَاوِينِي وَتَنْطِقَ بِكَلِمَةٍ،  
وَلَنْ تَتَخَيَّلَ الْجِرَاحَ الَّتِي تَنْهَشُ لَحْمِي؟

أما قصيدته «أغنية شقيقتي» و«أنعام من سيمفونية الربيع» فكتبهما خلال عامي 1937 - 1938م، وفيهما برع في الخروج عن نمط القصيدة السائد لديه، وقدم تجربة شعرية جديدة، في أفق أوسع، وأشمل، وأساليب جديدة، بالأخص، في الشكل الشعري.

سُجن ريتسوس أربع سنوات، ونفي إلى جزيرتي ياروس وليروس، وكان لهاتين الحادثتين دور كبير في إبداعات شعرية كثيرة لديه، فقد جعل منهما «قاعدة أساسية لكتابات اللاحقة ولعالمه الشعري الجديد الذي افتتحه عام 1951م، بقصيدته الطويلة: الأزهار ونحن، وكانت الفترة التالية، حتى اعتقاله مرة أخرى في ربيع 1967م، واحدة من أخصب فترات حياته: إذ كتب قصائد مسرحية طويلة تنقسم إلى مقدمة، ومناجاة درامية/ أسطورية، وأشعاراً قصيرة لتخليد عادية الناس وتوفهم إلى الحياة، تلك المرحلة هي التي شهدت ولادة أجمل أعماله من «البعد الرابع» إلى «سوناتا في ضوء القمر» إلى «يونانية»، إلى «يقظة»، وصولاً إلى النصوص الطويلة مثل «العجائز والبحر» و«المنزل الميت»، و«أورست» و«هيلين» و«فيلو كريت»<sup>(1)</sup>.

وتمثل عنايته الفانقة بالحياة البسيطة، والتعبير عنها بأسلوب سهل بسيط، من أهم ما يميز تجربته الشعرية، كما يبدو في قصيدته «معنى البساطة»<sup>(2)</sup>، التي يعد عنوانها، وما جاء فيها من ألفاظ دلالات مؤشراً واضحاً على البساطة، يقول في هذه القصيدة<sup>(3)</sup>:

أختفي خلف الأشياء البسيطة كي تجدني

وإن لم تجدني ستجد الأشياء

(1) إبراهيم العريس، شاهدة القبر لريتسوس: من الأسطوري إلى اليومي،

<https://www.alarabiya.net/ar/politics/2018/03/16>

(2) بيتر بيين، «كافافي. كان نتراكس. ريتوس»، ترجمة: سعاد فركوح، دار منارات، للنشر، عمان، 1985، ص 122.

(3) يانيس ريتسوس، معنى البساطة، ترجمة: سعد البازعي، قوافل، المملكة العربية السعودية، العدد 2، 1994م، ص

ستلمس ما لمستته يدي

ستلتقي بصماتنا

إلا أن هذه البساطة – كما سيُتضح بالجزء التالي من البحث - تخفي وراءها «إقناعاً شعرياً يخبئ.. تجربة جوهرية عميقة»<sup>(1)</sup>. تستحضر «الجزئيات البسيطة المهملة التي تبدو في الظاهر منسية، وتصوغها جمالياً، بما يكشف عن شاعرية متخفية، لا تبدو من النظرة المستعجلة الأولى»<sup>(2)</sup>.

إلى جانب ذلك أبدت قصائد ريتسوس رصانة بالتعبير، حيث اهتم خلال مسيرته الشعرية بذكر الجمادات، ونفخ فيها روح الشعر...، فجعلها ترقى إلى مستوى يجعل منها شريكة في مأساة لا تعنيها»<sup>(3)</sup>. كما يلمس الدارس لشعر ريتسوس أن اللحظات الغريبة تشكل ملمحاً شعرياً بارزاً في نصه، فالقارئ لا يمكنه، أحياناً، الوقوف على مشهد ثابت متكامل، إلا إذا استخدم أدواته الخاصة في تجميع الإشارات وترتيبها، فنص ريتسوس غني جداً بحالات اللاوعي، ومشاهد خيالية، زاخرة بسريرية صعبة، تبدو وكأنها لوحة فسيفسائية، تنتقل بالقارئ إلى المذهل الصعب، والغائب الذي لا يمكن استحضاره. وخير نموذج يمثل هذا الملمح قصيدة «أزهار غير طبيعية»<sup>(4)</sup> ويقول في جزء منها:

أشلاء جسده جمعها بحذر، بلا ضوضاء

أعادها إلى مكانها ليسد الثقوب. وإن عثر على

زهرة خشخاش أو سوسنة صفراء، التقطها وزج

بها في جسده وكأنها جزء منه. هكذا،

كان مليئاً بالثقوب، بل كان متبرعاً بفرابة

لقد ذاع صيت يانيس ريتسوس، حتى عد من أعظم شعراء اليونان الحديث، و«عموداً من نهضة الشعر اليوناني المعاصر... وقد أسهم انتشار أعماله خارج اليونان في التقدير الذي نالته الآداب الهيلينية الحديثة والاعتراف على مستوى عالمي»<sup>(5)</sup>.

(1) انظر: نضال القاسم، شاعر الحرية والتفاصيل، مرجع سابق، ص 1 - 3.

(2) انظر: مفلح الحويطات، تأثير يانيس ريتسوس في الشعر العربي الحديث: سعدي يوسف نموذجاً، ص 1530.

(3) خلود يسري فهم، تأثير أشعار يانيس ريتسوس في الشعر العربي الحديث، ص 455.

(4) يانيس ريتسوس، قصائد للحرية والحياة، ص 129.

(5) خلود يسري فهم، تأثير أشعار يانيس ريتسوس في الشعر العربي الحديث، ص 450.

## تجربة أمجد ناصر الشعرية (1955 – 2019م):

هو الشاعر الأردني يحيى النعيمي، وهذا هو اسمه الحقيقي «الذي غيّرهُ لأسباب سياسية أيام انتظامه في الجبهة الشعبية، حيث بدأ يكتب في مجلة الهدف مَرُوساً مقالاته باسمه الجديد الذي صار رغباً عنه أو بموافقته، الأكثر شيوعاً وشهرة»<sup>(1)</sup>.

ولد في «الطرة في شمال الأردن، ونشأ في مدينة الزرقاء ولثغ أول الشعر فيها، ونمت ثقافته ومواقفه ورؤاه السياسية والفكرية والفنية فيها. غادرها عام 1977م إلى بيروت، وعمل فيها صحفياً في الصحافة الفلسطينية حتى.. الاجتياح الصهيوني والخروج من بيروت عام 1982م.. إلى دمشق..، ثم إلى قبرص حيث عمل في الصحافة الفلسطينية هناك، ثم استقر به المطاف في لندن حيث.. صحيفة «القدس العربي» وعمل مديراً لتحريرها ومسؤولاً للثقافة فيها»<sup>(2)</sup>.

«أولى الشعر والكتابة الإبداعية اهتمامه الأول، وسعى إلى الفصل بين همومه السياسية وهمومه الشعرية، فأبدع أجمل القصائد والنصوص التي أعاد فيها - كما فعل ريتسوس - تشكيل العالم والذات عبر رؤية وجودية عميقة وانتماء ميتافيزيقي يكشف أغوار الكائن. وكانت له دواوين فريدة في مقارباتها الشعرية ومناخها وأبعادها الرؤيوية ومداهم اللغوي وتقنياتها»<sup>(3)</sup>.

وقد شهدت قصائده «حركية دائبة في إطارها الشكلي، وإذا ما ربطنا ذلك بالشاعر نفسه، تمكن لنا رؤية انعكاسات ذاته الشاعرة القلقة بشأن واقعها وجودها على الصعيدين الذاتي والموضوعي، وهو واحد من تجليات اغتراب الشاعر النفسي والمكاني»<sup>(4)</sup>. وقد مكنته ذلك من وضع بصمة خاصة في مسيرة الشعر العربي الحديث، التي انهمك فيها منذ ما يقارب ثلاثة عقود، وشكلت، هذه البصمة، علامة مميزة في قصيدة النثر، وقصيدة التفعيلة.

وكما رصد ريتسوس في شعره تحولات العالم وما فيه من تناقضات وظلم، رصد أمجد ناصر في مختلف نصوصه هذا التحول، «بلغته هي أقرب إلى الإدهاش، ومن ثم إذعان القارئ لضرورة إعمال الفكر والتأمل. وعلى الرغم من ذلك، لا مجال مطلقاً للغوص في التأويل، فالنصوص واضحة وصريحة تمضي كي تشكل لذاتها النواة الأساسية وهي

- (1) سلطان القيسي، سيرة الذات بتصرف، جريدة الرأي، 6 / 7 / 2013م.
- (2) مهدي نصير، قراءة في مجموعات أمجد ناصر الشعرية من «مدح لمقهي آخر» حتى «مرتقى الأنفاس»، قاب قوسين أو أدنى، صحيفة إلكترونية، 14 / 4 / 2013م.
- (3) انظر: عبده وازن، استعداد سقوط الأندلس في قصيدة درامية.. وديوانه الأخير عن مآسي العصر، INDEPENDENT عربية، الخميس 31 أكتوبر، 2019م.
- (4) خلدون امنيعيم، سيمياء الماء: قراءة في تجربة أمجد ناصر الشعرية أفكار، المملكة الأردنية الهاشمية، العدد 354، 2018م، ص 36.

المضيّ في بساطة الطرح وعمقه في أن معاً»<sup>(1)</sup>، وربما يعود ذلك لكثرة تنقله في المدن والبلدان، التي التقط فيها تحولات كثيرة على صعيد الفكر والفن.

فعندما يتحدّث عن ذاته، في المقطع التالي مثلاً، يبدو حديثه سهلاً بسيطاً لكنّه يخفي وراءه ملامح تحول رجل يرمز للعالم والحرية، متخذاً من الطير رمزا لذلك التحول، إذ صارت روحه قهوة صباحية، وهو كامل في العذاب، ودائر في كؤوس الشراب<sup>(2)</sup>:

ولي أن أتابع هذي الطيور التي

تتشرب روح الفتى

قهوة في الصباح المديد

وتستلّ من دوحة القلب

نصل القصاد

والطير

والحجر الحيّ

والنسوة العاريات

ولي أن أتابعه

كامل في العذاب

دائر في كؤوس الشراب

مائل باتجاه ذراعي

لقد بدأ أمجد ناصر شاعرَ تفعيلية في «باكورتته الأولى، مديح لمقهي آخر، ثم أخذ بالانتقال إلى قصيدة النثر في مجموعاته: منذ جلعاد كان يصعد الجبل، ورعاة العزلة، وسر من رآك ... إلى أن خط مساراً جديداً داخل قصيدة النثر نفسها في مجموعته: حياة كسر متقطع»<sup>(3)</sup>، التي كما يبدو من عنوانها تعتمد تقنية السرد، بدلاً من موسيقى الشعر،

(1) جوان نتر، أمجد ناصر... عين مفتوحة على تحولات العالم، مجلة ثقافات «الالكترونية»، يونيو 2017م.

(2) أمجد ناصر، مديح لمقهي آخر، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، بيروت، 1979م، ص 42.

(3) أمجد ناصر، حياة كسر متقطع، بيروت: رياض الرئيس للكتب، 2004، ص 21.

صدر للشاعر مجموعات شعرية كلها من قصيدة النثر، منها: مديح لمقهي آخر 1979، ومنذ جلعاد كان يصعد الجبل 1981م، ووصول الغرياء، 1990م، وسر من رآك، 1994م، وأثر عابر، 1995م، ورعاة العزلة،

وصوره البلاغية المرهقة، ومما قاله ضمن هذه المجموعة (1):

نفساً وراء نفس تدفعني الأيام قدماً

لكنّ عينيّ ظلّتا ورائي تبحثان عن ثلاث علامات

تدل على ساقية وساقية تدل على نبع

ونبع يدل على سفح

حيث غصن وأفعى تحت الغصن مفتاح

المفتاح للغرفة

وفي كتابه «خبط الأجنحة» (2) سجّل «تجربة طويلة مع الغربية... في فضاء التحوّلات العربية والذاتية معاً، والتحوّل من فضاء الغربية الجغرافية إلى الغربية المعرفية، فهو، في مستوى من مستويات الخطاب، نصّ سرّدي، الأنا الساردة فيه هي موضوع السرد ومدار اهتمامه، حتّى لو بدا أنها مشغولة عن ذاتها، بما هو عام ومصيري، وهو بوح بهمّ ذاتي ورؤية فردية أكثر مما هو تمحيص لموضوع أو دراسة لظاهرة أو قضية، لذلك فإنه يبدأ بالخروج من مراتع الصبا بحميمية الأخوة والصداقات الأولى وينطلق من يقين الشباب الباكر الحازم» (3).

ورغم أن «قصيدة النثر التي تسقط الوزن وتعتمد النثر وتحافظ على تقطيع الأسطر تصبح شبيهة بشكل قصيدة التفعيلة وتقع أسيرة الرتابة والتماثل وتبيت ساكنة جامدة» (4) رغم ذلك فإن أمجد ناصر استطاع في مجموعته «حياة كسر متقطع» (5)، أن يجمع في القصيدة الواحدة سمات متعددة ومتنوعة، شكلت تطوراً كبيراً في تجربته الشعرية الشخصية وفي قصيدة النثر العربية بشكل عام، إذ جاء بطابع شعري «لمحمي وإنشادي، يعدّ الوزن والإيقاع والشكل المنتظم من أهم مقوماته. دون أن ينقص. من غنائية القصيدة ويعارضه مع ملحميتها» (6).

1998م، وحياة كسر متقطع، 2004م.

(1) أمجد ناصر، ثلاث قصائد، «أدب ونقد»، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، مجلد 17، العدد 192، 2001م، ص 122.

(2) أمجد ناصر، خبط الأجنحة، وزارة الثقافة، الأردن، 2003م.

(3) مريم نصر، حوار مع الشاعر أمجد ناصر، جريدة الغد، الأردن، 19 / 12 / 2017م.

(4) انظر: أمجد ناصر، حياة كسر متقطع، مقدمة المجموعة بقلم: صبحي الحديدي، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2004م ص 23.

(5) أمجد ناصر، حياة كسر متقطع، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2004م.

(6) انظر: صبحي الحديدي، أمجد ناصر: التعاقد الحيوي، مجلة الشعراء الفلسطينية، العدد 18، 19، دت، ص

وفي أعماله الشعرية<sup>(1)</sup> كانت قصائد أمجد ناصر تتراوح بين الواقعية والرمزية والسوريالية حيناً وبين شعر حر وشعر تفعيلية وأجواء قصيدة النثر». وقد جمع بين أكثر من شكل شعري في نص واحد أحياناً، ففي المثال التالي نلاحظ أنه خرج «على تفعيلية فعولن في المقطع الأخير، الذي يشكل روح النص المميز ويمثل فقرة سردية متماسكة وعفوية لم يستطع الشاعر إلا أن يعطيها حريتها لتتنفس داخل القصيدة وتمنحها نكهتها وخصوصيتها وأصالتها»<sup>(2)</sup>:

ولي أن أراه كما أبتغي<sup>(3)</sup>

صاحبٌ صاحبٌ في انفعالاته جهة

الشعر / لكن ملامحه الخارجية///

لا تشي بذلك، وليس جميلاً كما تظنّ

صديقتة الأرمنية التي تكوي ثيابها في

الصبيحة تحت النافذة

لقد بنى خلال مسيرته الشعرية عالماً شعرياً متعدد المراحل والأجواء، إذ بدا في قصائده التي اختارها في مجموعة «أثر عابر»<sup>(4)</sup> محتقياً «بصورة الشاعر العابر الذي لا يتوانى عن ترك أثر،..في كونه حالاً من العبور الدائم الذي لا ينتهي إلى ضفة أو مكان. وهو ذاته عبور الشاعر المتردد بين حركتين متقابلتين: الوصول والانطلاق. وهما حركتان أبديتان في ما تعني الأبدية من مراوحة في الحيرة: عين على الماضي وعين على الحاضر، عين على الصحراء وعين على البحر، عين على البراءة الأولى وعين على الإثم أو الخراب»<sup>(5)</sup>.

ومما ميز تجربته الشعرية أنه شغوف «باللغة الإيمائية أو مسرحية القصيدة، عبر ضحّها بمزيد من الإحياءات والانزياحات المواربة»<sup>(6)</sup>، بيد أنه كان يُخضع عناصر القصيدة»

155 – 161. وقد برزت القصائد الملحمية لدى أمجد ناصر، في مجموعته «مملكة آدم»، الصادرة عن منشورات المتوسط، ميلانو، 2019م.

- (1) انظر: أمجد ناصر، الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002م.
- (2) مهدي نصير، من مديح لمقهي آخر حتى مرتقى الأنفاس، «أدب ونقد»، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، مجلد العدد 380، ص.
- (3) أمجد ناصر، مديح لمقهي آخر، ص 42.
- (4) أمجد ناصر، «أثر عابر» مختارات شعرية، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1995م.
- (5) عبده وازن، استعاد سقوط الأندلس في قصيدة درامية... وديوانه الأخير عن مأسى العصر، مرجع سابق.
- (6) عماد الدين موسى، أمجد ناصر في «شقائق نعمان الحيرة»: الشعرية المتحولة، مجلة رمان الثقافية، 27 / 7 /

لإعادة نظر دائمة، يعيد وضعها في موقع الفاعلية باستمرار»<sup>(1)</sup>، لتكون قصيدته مشرعة لقرارات جديدة ومتعددة.

إنه شاعر يعي ما يفعل.. له تصوّر يغتني بالتفاصيل والمراجعة مع كل عمل شعري جديد يصدره»<sup>(2)</sup>.

### ملاح تآثير ريتسوس بشعر أمجد ناصر:

يتأثر الشاعر بإبداعات غيره من الشعراء؛ ليبني نصاً يرضي شاعريته، ويمكّنه من البوح، فيستحضر - بسبب ذلك - عدداً كبيراً من الأساليب الشعرية المختلفة في سماتها، والمتفاوتة في درجة إبداعها، ويجعلها جزءاً من لغته وأسلوبه، وينقل من خلالها رؤيته؛ فتبدو عاملاً مشتركاً بين نصين، أو بين تجربتين شعريتين، ومن هنا تكون عملية التأثير والتأثير جزءاً غير متناه من العملية الشعرية.

وقد استطاع ريتسوس بشاعريته المميزة أن يصل إلى الشعراء العرب، ويؤثر في فكرهم، وبناء قصائدهم، بسبب قدرته وإمكاناته شاعراً فصل الأحداث اليومية بدقة، ومكّن الأشياء من حقيقتها، وأضفى الحياة على الميت، ولوّن البيوت والأرصفت والأماكن، وجعل غير المؤلف مألوفاً؛ ومنح نصه عمقاً في الدلالة وتنوعاً في الأسلوب.

أمجد ناصر، وخاصة في ديوانه «وصول الغرباء»<sup>(3)</sup>، واحد من الشعراء الذين تدبروا إبداع ريتسوس، وبدا في قصائدهم ملامح من شعره وأسلوبه، إذ وجد في هذه التجربة ما ناسبه ولائم ميوله الإبداعية؛ فتأثر بها وبكثير من تقنياتها الفنية، واستطاع أن يدخل إلى عالم الحدائث بوعي شعري دقيق.

لقد جعل الشاعران لغتهما بسيطة، وألفاظهما قوية، وخارجة عن المؤلف السائد، خاصة أنهما تناولوا موضوعات تلامس إحساس الناس، وأسيهم بشكل مباشر، مثل: الحب، واليأس، والحروب.. إلخ. ولكن هذه اللغة، رغم سهولتها، محمّلة بالإيحاءات والدلالات التي تتخفى بالداخل، وترتبط بالحياة والأمل والموت والإنسانية والفقر والظلم وغير ذلك.

فعلى سبيل المثال يقول ريتسوس<sup>(4)</sup>:

إليه حدّق الطائر

2017م.

- (1) علي جعفر العلق، شعرية أمجد ناصر، أفكار، المملكة الأردنية الهاشمية، العدد 354، ص 17.
- (2) انظر: علي جعفر العلق، شعرية أمجد ناصر، ص 17.
- (3) أمجد ناصر، وصول الغرباء، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 1990.
- (4) يانيس ريتسوس، ديوان «شبهات»، 1980، مترجم عن الإنجليزية، مجلة رمان الإلكترونية، 19 / 8 / 2016م

مِنَ النَّافِذَةِ

تَرَكَ الكَمَّاشَةَ

عَلَى الطَّوَالَةِ

فَتَحَّتْ كَلِمَةً

«كَمَّاشَةٌ» فَكَيَّهَا

إِنَّهَا تَسْحَبُ المِسمَارَ

فَتَسْقُطُ المِراةُ

ويقول أمجد ناصر<sup>(1)</sup>:

الغرباءُ الذين وصلوا الليلَ بالنهايةِ

تمدّدوا بين الشراشفِ وأواني الضيوفِ

أعانوا السكّانَ على أن يكونَ الأرقُّ طويلاً،

بسجلاتٍ

ومعدّاتٍ

وخرائطٍ

وهناك ملامح كثيرة في شعر ريتسوس تأثر بها أمجد ناصر، لكنّ الدراسة ستركز اهتمامها على أربعة منها؛ باعتبارها أكثر انتشاراً لدى ريتسوس، وأكبر تأثيراً في شعر أمجد ناصر، وسيتم توضيحها على النحو التالي:

#### أولاً - الاعتماد على السرد:

يرى الباحث أن الصور الشعرية، منفردة، لا تعني تميز النص الشعري، وليس بالضرورة أن تكون النصوص المليئة بالصور أعلى قيمة من نصوص أخرى لا يعتمد فيها مبدعوها على إيراد صور شعرية تنقل رؤى هذه النصوص وتبين دالاتها، بل هناك قصائد كثيرة تكتسب أهميتها «من الظلال البعيدة للجمل، ومن قوة الإيحاء في المعنى،

(1) أمجد ناصر، وصول الغرباء، ص 32.

ومن الهزات العميقة التي يتركها النص»<sup>(1)</sup>.

وفي كثير من قصائد ريتسوس وأمجد ناصر يتضح أنهما لا يعتنيان بالصور الشعرية، ولا يعدانها ذات أهمية في كشف الرؤى، والتعبير عن الموقف. فلدى ريتسوس شكلت قصيدته: تأرجح ساكن، خير مثال على التقشف الصوري، وظهرت أقرب لسرد حكاية نثري خلا من المجاز والاستعارة والتشبيه، وقد وارت مقاطعها ترددات إيحائية واحتمالات دلالية عميقة، تحتاج لإعمال الذهن، وإشغال الفكر.

ومما يميز قصائد ريتسوس أنه اهتم اهتماماً بالغاً بالحديث بعيداً عن ضمير الأنا، بأن جعل تعبيره الشعري، في غالب قصائده، عاماً، والمعنى عمومياً لا خاصاً؛ فجاء نصه سرداً قصصياً، بضمير الغائب، وكأنه على لسان الآخرين. وهذا ما يشد الانتباه، ويمنح القارئ سمة المشاركة في تقديم النص، أو قراءته بما يؤدي إلى الحصول على دلالات وتفسيرات مختلفة.

يقول ريتسوس<sup>(2)</sup>:

حين قفرت لتفتح الباب

سقطت سلة مكبات الخيوط

فتدحرجت المكبات تحت الطاولة والكراسي

في زوايا مزعجة..

كانت توشك أن ترقع لتلتقطها واحدةً واحدة

ولترتب الحجرة قبل أن تفتح الباب

لم يكن لديها وقت

طرقوا ثانيةً

وقفت ساكنة منكسرة

وسقطت يداها إلى جنبها

(1) شوقي بزيغ، القصيدة بوصفها متحفاً للصور «المحنطة» الشرق الأوسط، العدد (14525)، 5 / سبتمبر / 2018م.

(2) ريتسوس، إيماءات، ص 38.

وحين تذكّرت أن عليها أن تفتح

لم يكن ثمة أحد

لقد أوغل ريتسوس في استعمال السرد تقنيةً شعرية في هذا النص، بل إن حضور السرد طاغ بدرجة كبيرة، فقد ذكر اليومي، وبنى كثيراً من المواقف على تفاصيل الحياة اليومية، والأحداث الدقيقة دون أن يتدخل مباشرة، ومن غير أن يعلو صوته، إذ تحدث بـ «ضمير الغائب»؛ فاندفعت «الانبثاقات التأملية نحو السحري وغواياته، فالصوت ينقل وينظم ويقول، والصمت يؤسس ويشكل ويكشف الشعرية إلى إبطار للذات وانكشاف وعيها في مرآة العالم»<sup>(1)</sup>.

وبشاعرية كبيرة جعل ذلك بنية دلالية عميقة لا تعطي نفسها بسهولة، متجاوزاً الذاتية، وتاركاً القارئ في حيرة أمام الدلالة، والموقف، فهو، أي القارئ، يتوه بين خيوط النص الظاهر، وخيوط النص العميق، وبين الحيادية الطاغية، وحضور الآخر الذي يسيطر على بنية النص. إنه كما يقول أدونيس: يحاول أن يعيد النظر في موقف الإنسان إزاء الموجودات العادية أو المبتدلة إلى حد بعيد، فيضفي عليها قيمة جديدة، ويعترف بأهمية ما يبدو أنه بلا أهمية<sup>(2)</sup>.

لقد أقام المشهد في حجرة صغيرة، لا نوافذ لها، تذكره بجدران الحبس الذي عانى منه فترة من حياته، لذلك يخيم على ألفاظ النص الانكسار والسكون والألم: ساكنة، منكسرة، سقطت.

ومع أن هذا المثال لا يظهر فيه أي اهتمام بمقومات الصورة، إلا أنه تضمن مشهداً يسترعي الانتباه بما شكلته الفتاة المنكسرة، عندما وضعت يديها على جانبيها؛ تعبيراً عن انزعاجها من الآخر، وهنا يكمن تأثير المشهد، في استقزاز المتلقي، وإثارته كي يبني في خياله هيئة هذه الفتاة.

ولعل هذا الملمح السردية يبدو واضحاً في شعر أمجد ناصر، فلا تكاد مجموعة من شعره تخلو منه، كما هو في قوله<sup>(3)</sup>:

(1) محمود السرساوي، يانيس ريتسوس ومحمود درويش «التأثر والتجاوز الجمالي»، مجلة نصوص من خارج اللغة، شبكة أطباء الثقافية، العدد 12، 2018م، ص 94.

(2) أدونيس، عشرون قصيدة ليانيس ريتسوس، ص 103.

(3) أمجد ناصر، مديح لمقهى آخر، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، بيروت، 1979م، ص 37.

واحدٌ،

ليس أكثر من رجلٍ واحدٍ،

ولكنه عالياً كان

منتشراً كالجبال التي حدّرتَه إلى السهلِ،

كان عصياً ومحتدماً مثل صخر الجنوب

جموحاً ومنبسطاً مثل خيل الجنوب

إنه الشافعي

ويمكن أن نلمس هذا الملمح الريتسوسي أكثر لدى أمجد ناصر في المثال التالي، إذ يبني مقطعاً شعرياً على حكاية تتناول اليومي، وتذكر التفاصيل الدقيقة، وتنقل «مشهداً من حياة امرأة. تغادر منزلها في الصباح، ناظرة إلى شجيرة الياسمين، متمتعة برائحة الشاي، فتقابل في طريقها عمال مصنع (باتا) وتقف عند محطة الحافلات المتجهة إلى (ماركا) ثم تلتقي بمن تحب في المحطة، وتدس في جيبه رسالة من ورق، مكتوبا فيها الموعد الذي يلتقيان فيه، وكذلك اسم المكان»<sup>(1)</sup>. يقول فيه<sup>(2)</sup>:

فيه تغادرُ منزلها في الصباح

يفاجئها الياسمين

ورائحةُ الشاي

وعمالُ مصنع (باتا)

وإذ نلتقي عند موقفِ باصات (ماركا) تسألُنني وهي تبحث في جيب سترتها

– نلتقي في المساء؟

وتدسُ بجيبي طائرةً من ورق.

– إنني في النقابة!

(1) انظر: إبراهيم خليل، أمجد ناصر وقصيدة النثر الخروج من سلطة النظم الى سلطة النص، مجلة نزوى «الإلكترونية»، سلطنة عمان، يناير، 1999م.

(2) أمجد ناصر، مديح لمقهي آخر، ص 57.

ينقل الشاعر مشهداً مليئاً بالحركة، ومظاهر الطبيعة، ونسائم الصباح، وقد اعتمد في التعبير عن هذه الأحداث على ضمير الغائب، مع أنه اشترك بشكل غير مباشر في بناءه، عندما استخدم ياء المتكلم: تسألني، جيبي، إنني، التي قد تعني أنه، ولو مجرد إحساس، قريب من الحياة البسيطة، وأن إحساسه تجاه الشخصيات التي أحبها أو تأثر بها مغمور بالأحداث التي كان يدقق في ذكر تفاصيلها، فهو، مثلاً، يعرف أن الفتاة غادرت البيت في الصباح «فيه تغادر منزلها في الصباح»، ويعرف كذلك المكان الذي سيرهاها به، بل إنه خبير بما تريد؛ لكونه صرّح أنها عندما تلتقي به في موقف الباصات ستسأله: نلتقي في المساء؟

من ناحية أخرى يسوق هذا المشهد البسيط القارئ إلى دلالة عميقة، ومختلفة لا سيما وهناك مفردات تشي بما يتعلق بحياة الكادحين والمعوّزين: عمال، النقابة، إلى جانب عبارات توحى بتنظيم وتخطيط ما تجاه ذلك: تدس بجيبي. ومما تجدر الإشارة إليه أن أمجد ناصر أثار مخيلة المتلقي في مشهد الفتاة وهي تدس الرسالة بجيبه، وهو يهمس لها: إنني في النقابة.

إن حضور السرد طاغ في قصيدة ريتسوس، كما بدا طاغياً في قصيدة أمجد ناصر، بيد أنهما اعتمدا الحكاية وبناء المشاهد وذكر التفاصيل الدقيقة أسلوباً لبعث ما يريدان من دلالات، إضافة إلى أنهما تجنبنا التعقيد الصوري، ومظاهر الاستعارات والتشبيهات، واستطاعا، عند رسم صورة الفتاة، أن يستحضرا ذهن المتلقي.

كما أن المعنى الماورائي شكّل مظهراً مشتركاً بين أسلوبيهما، فريتسوس استحضر السجن، وأمجد ناصر استحضر العمل السري المنظم لصالح العمال وهكذا هم الشعراء الحق «يكفيهم القبض على لحظة داخلية هاربة أو قطفة أو حالة إضاءة جمالية في انكشاف الحواس وتفتحها على معطياتها كي يعيدوا صناعتها كإلهام غامض بعيد ومتعدد الدلالات وبإدخ المحتوى»<sup>(1)</sup>.

### ثانياً – البحث عن الحرية:

بدا ريتسوس في شعره محباً للحرية، وباحثاً عنها في كل كلمة من قصائده؛ بسبب الظلم والتعسف اللذين تعرض لهما في حياته، وظلمة السجن الذي عاش فيه جزءاً من سني عمره، وكان ذلك سبباً في أن ينظر نظرة أفضل إلى الحياة، والحرية ليس لنفسه فقط، إنما لكل شيء.

(1) محمود السرساوي، ص 96 – 97.

ولعل مقولته: «أكتبُ ليشرق النهار»، تجسد حاجته إلى ضوء الحياة وحريتها، فنهاره الذي كان يحلم به يجسد الحرية المطلقة؛ لأنه نهار للإنسانية كلها، نهار يحرر الإنسان من أسر التاريخ والواقع»<sup>(1)</sup>. وقد شكل ديوان «قصائد للحرية والحياة»<sup>(2)</sup> مثلاً مهماً على هذا المنحى لدى ريتسوس، إذ يقول في قصيدة «التسلق»<sup>(3)</sup>:

قبع أياما في حقل ليس له، يريدُ  
التسلق خفية لشجرة تين عارية، ليرى  
الدنيا من الأعلى، بشعور ورقة شجر،  
بعين طائر. ولكن دائماً ما كان يمرّ عابراً،  
فدائماً ما كان يرجو التسلق.  
يوماً في ساعة غروب  
نظر حوله – سكون صحراء – فتسلق  
أعلى الفروع. وإذا بأصوات تتعالى  
من بين الشجيرات: «ماذا أنت فاعلٌ بالأعلى»؟  
وضح صوت يقول: «هنا ثمرة تين هي الأخيرة».

يبرز بحث ريتسوس عن الحرية من خلال مفردات وعبارات كثيرة في النص، وهي ذاتها التي تشير إلى خشيته وخوفه وحذره، فعبارات مثل: قبع في حقل ليس له، يريدُ التسلق خفية لشجرة تين عارية، «ماذا أنت فاعلٌ بالأعلى»؟ تشير بوضوح إلى رغبته باستطلاع الأحداث، وإلى حالة القمع التي تمارس بحقه.

وتتجلى المعاناة أكثر بحالة الحلم التي ينشئها، وهو يتخيل الحرية، وبينها بخيال الحالم والخائف في آن، ففي عبارات «ليرى الدنيا من الأعلى، بشعور ورقة شجر، بعين طائر» يستحضر حالة ورق الشجر الذي يتحرك كيفما شاء، وفي اللحظة التي يشاء، وبالأتجاه الذي يشاء، كما يستحضر براءة العصفور وحركته في الجو، ويصرّح برغبته في أن يرى الدنيا كما يراها هذا العصفور.

(1) انظر: نضال القاسم، شاعر الحرية والتفاصيل، ص 1 - 3.

(2) ريتسوس، قصائد للحرية والحياة.

(3) المرجع نفسه، ص 73.

غير أن سلطة اللاحرية تقطع عليه حلمه، ولا تسمح له بشيء يعطيه الأمل، إذ سرعان ما يسمع أصواتاً تتعالى، وتساأله عن تصرفه، وتمنعه من تناول حبة تين واحدة، وهذا أجمل تعبير عن الكبت والقمع والخوف والجوع الذي يعيشه «وضح صوت يقول: هنا ثمرة تين هي الأخيرة».

والبحث عن الحرية ملمح شعري واضح في تجربة أمجد ناصر، خاصة في مجموعته «منذ جلعاد كان يصعد الجبل»<sup>(1)</sup>، عندما أظهر حزنه على الوطن الذي يُذبح أبناؤه ويُطردون، وتراه، أثناء ذلك، يبحث عن الحرية بكل حركاته، بل إن الحرية تعشش في تفكيره.

يقول أمجد ناصر من قصيدة «غناء منفرد للوحيد»<sup>(2)</sup>:

وللنساء اللواتي يخلعن جواربهنَّ الحريية في الحلم  
للشعر الذي عذبك ولم ينجس  
وللموت في بزته النحاس، أقول:  
سلاماً

للأسرار التي مُنعت من التداول

للصحافة المحلية البائسة وللحوار الأخير الذي لم يكن عن أنبوبة الغاز

وموعد القهوة الصباحية.

يبدو أسلوب أمجد ناصر، وهو يعبر عن الحرية، قريباً من أسلوب ريتسوس، فالحلم واضح في تجربة كلا الشعارين، بل جاء وسيلة مشتركة في حديثهما. وهذا مؤشر إلى الدور الذي يؤديه الحلم في الخروج من المأساة، ومدى رحابته في اتساع مساحة التعبير، ونقل الفكرة.

يجيء الحلم في نص أمجد ناصر وسيلة تتيح للنساء أن «يخلعن جواربهنَّ الحريية في الحلم». فهذا الحلم نافذة للحرية، ومساحة للراحة؛ لأن النساء، في واقع الحياة، لا يستطعن فعل ذلك إضافة إلى أن: الأسرار لا يمكن تداولها، وحرية الصحافة مصادرة، والحوار منفي، والتنفس، والقهوة رمز الراحة والطمأنينة كلها مفقودة.

(1) أمجد ناصر، منذ جلعاد كان يصعد الجبل، بيروت، 1981م.

(2) نفسه، ص 43.

لقد شكل ريتسوس من كلماته الشعرية تعبيراً عن حبسه وضيقه بالكبت، إذ «قبع أياماً في حقل ليس له»، وكان «يريدُ التسلُّقَ خفيةً لشجرة تين عارية»، وهذا تعبير واضح عن فقدان الحرية ومحاولة البحث عنها، والتخفي خشيةً وخوفاً، كما هو أمجد ناصر، في تعبيره الشعري، يرفض الكبت ومصادرة الحريات، لا سيما وهو شاعر لا يمكن أن يموت إحساسه بداخله، أو أن يتوقف عن التعبير مهما يكلفه الأمر؛ لذلك، وبحذر الشاعر الفنان، صنع من عجيبة الكلمات وسيلة للحرية، فمن خلال تعبيره: سلاماً، يثير دلالة الرحيل، ويشي بحالة الوداع، وبحث عن الحرية، وأنه راحل عن «الشعر الذي يعذبه ولا ينبجس»، ورفض «للموت»، إذا كان جنباً.

### ثالثاً - بساطة التعبير:

يأتي ريتسوس - في عدد كبير من قصائده - على مشاهد بسيطة، مستمدة من بساطة الحياة، بسبب طبيعة حياته ومدى بساطتها. وانعكس هذا على المستوى الدلالي للنص، فبات واضحاً بسيطاً. وكذلك طبعت البساطة شعر ونصوص أمجد ناصر، فلم يغال كثيراً في عمق النصوص وحجب دلالتها.

يقول ريتسوس في قصيدة «استغراب»<sup>(1)</sup>:

كانت قطعة خبز متروكة على الحجر. حط

العصفور، نقرها.

عادت العجوز وقالت: «لم أتركها لك».

تناولت قطعة الخبز وأخذت تفتتها وتنثرها

أمامه. كان العصفور يحدق في عينيها. ولم

يأكل.

ويقول أمجد ناصر<sup>(2)</sup>:

خلف منزلها

تنشر الشمس راحتها الليلية

(1) يانيس ريتسوس، الأعمال الشعرية الكاملة، ترجمة: جمال حيدر، مج 1، أروقة، 2017م، ص 86.

(2) أمجد ناصر، مديح لمقهي آخر، ص 33.

ومنزلها واقعٌ

بين دارين،

بين حصانٍ من الخشب الشتويّ،

ومقهى، به يشرب الشعراء الصغار

شايهم

ويزهون بما دَخَنُوا من سجائر،

وما كتبوا من قصائد.

لقد اعتمد الشعاران البساطة وسهولة الدلالة منطلقاً لنصيتهما، وهما يدركان قيمة الحديث البسيط، وكبير أثره، فهو لا يرهق المتلقي، ولا يجعله تائهاً بين دواليب المعنى، وقد يُظن أن البساطة أبعدت النصين عن العمق الذي يغري القارئ بمتابعة النص وفك مغاليقه، إذ تكون البساطة، بهذه الرؤية، إسفافاً شعرياً، وعبياً في بناء النص، وشاعرية الشاعر.

لكن الأمر مختلف في حال النظر إلى النصين من زاوية الرؤية التي تشكلت في كليهما، فالمشهد الذي أثاره ريتسوس يبدو «مشهداً مدروساً بدقة متناهية»<sup>(1)</sup> ينقل مباشرة حالة الحرمان التي عاشها العصفور، نتيجة القسوة التي بدت من العجوز، كما أنه يبين موقف العصفور من تصرفها، بيد أنه نظر لها ولم يأكل. وهذا يبني مشهداً اجتماعياً، يمكن أن ينبئ بشريحة اجتماعية مقهورة ومحرومة، وشريحة أخرى تنتعم، وتقسو على الآخر، وبالتالي طبقية مفرطة بين الفقير والغني أو بين نماذج أخرى من أبناء المجتمع.

ينقل ريتسوس - في هذا المشهد - تجربته إلى الإنساني العام، معتمداً في ذلك على المشهد العميق لحال العصفور الذي انكسر خاطره، ومنعته عزته أن يأكل، وهذا مرتبط برؤية ريتسوس للعلاقات بين أبناء المجتمع آنذاك، وهي قد تعني حياة ريتسوس التي تمسك فيها بقيمة الذات والانتصار والإرادة رغم ما عانى من الفقر والجوع والانكسار. وهذا يشي بشاعرية عظيمة تخفت وراء المشهد، والحدث، وجعلت القارئ يحس أن وراء قصائد ريتسوس «جهداً عظيماً، وروحاً مصفاة صافية، أوصلت قصيدة الحياة اليومية لديه إلى هذه القطعة الغريبة من البلور»<sup>(2)</sup>.

(1) بيتر بيين، «كافافي. كازنتزاكس. ريتوس»، ص 120.

(2) ريتسوس، إيماءات، ص 3.

لقد التقت شاعرية أمجد ناصر بشاعرية ريتسوس في النزوع إلى بساطة الحديث، التي اعتمداها استراتيجية مهمة في نقل رؤيتهما، وبيان حالهما وطبيعة الحدث الذي ينقلانه، بيد أنهما تحدثا عن الذات، رغم اختلاف الأحداث والأشياء التي توصل بها كل منهما للوصول إلى الغاية التي يريد. فريتسوس استخدم العصفور والعجوز وما يتضمناه من معاني الحزن والقسوة، في حين جاءت أشياء أمجد ناصر مختلفة تماماً، إذ استحضر: المقهى، والشعراء، والكتابة، وجمال الشمس التي تنتشر أشعتها على بيت يقع بين دارين، لفتاة اعتنى بها عناية فائقة، فهو يحدد منزلها، ويعرف مكانه وما يحيط به: خلف منزلها، ومنزلها واقع بين..، بل إن لديه رغبة عارمة في معرفة تفاصيلها؛ فاستحضر الحصان الخشبي تعبيراً عن الإصرار والإرادة، كما كانت إرادة اليونانيين عندما أصروا على فتح طروادة من أجل امرأة<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً – ذكر الأشياء المتباعدة:

يُلاحظ، في النصين التاليين للشاعرين، أنهما اشتملا على أشياء متفرقة لا رابط بينها، وأنهما مغرقان في تفاصيل حكائية لا معنى لها، بيد أن الحرية في المقطع الأخير من نص ريتسوس لا ترتبط ارتباطاً واضحاً وقوياً بالسمة والماء والأحجار، كذلك لا علاقة للكفن - الذي ورد في السطر الأخير لدى أمجد ناصر - بالمطر والنجمة والزوجة وغيرها. لكن إمعان النظر يكشف غير ذلك، فريتسوس يكسر أفق التوقع لدى القارئ، في نهاية المقطع الشعري، كما هو الحال عند أمجد ناصر، وهذا ما يضيف على المقطعين بعداً دلاليّاً عميقاً، ويفتح دلالتيهما على مصراع جديد.

يقول ريتسوس<sup>(2)</sup>:

شجرةٌ فارعةٌ عليها قمر عريض

نجمة ترتعش على سطح الماء

سماء فضية بيضاء

أحجار. أحجار منسلخة على المدى

في الماء الضحلة صوت سمكة

تقفز مرتين وثلاثاً

يُنم عميق تغمره النشوة

(1) استعمل الحصان الخشبي لدى اليونان وسيلة لفتح طروادة بعد حصار طويل، من أجل امرأة.

(2) ريتسوس، قصائد للحرية والحياة، ص 92 - 93.

إنها الحرية

ويقول أمجد ناصر في قصيدته «مقهى آخر»<sup>(1)</sup>:

بوسعك،

أنت الذي لا يكل من الارتهان

بوسعك أن ترحل الآن:

لا وجهة

لا حقائب

لا ماء في جرة العُمر

لا زوجة في الثياب النظيفة

لا مطراً في المسالك

لا نجمة في الفضاء الذي يكسرُ الظهر

منذ انحسار الرضا

صحيح!

ولكنه كفن واحد ثم ترتاح!

شكّل الشاعران نصيهما من استجماع أشياء متباعدة، ومتفرقة، فتشكلت أشياء ريتسوس من: شجرة، نجمة، سماء، أحجار، ماء، سمكة، وهي جميعها تشكل الحرية، كما يظهر في السطر الأخير «إنها الحرية». هذه العناصر قد يشعر القارئ أنها لا قيمة لورودها سوى التعبير عن شاعر مشتت الذهن والتفكير لكن يتضح أنها «تجمعت بتأثير من منظر رصده الشاعر، وهو في أحد معسكرات المعتقلين السياسيين... أو ربما تكون هذه العناصر استحضاراً لمشاهد غائبة أملاها ثقل اللحظة الراهنة وقيدها المستحکم. لكن المهم هنا هو الوقوف على نهاية هذه القصيدة أو قفلتها التي تنتهي بـ (إنها الحرية)؛ فالحرية هي المطلب الغائب الذي تولد من تداعيات الصور السابقة»<sup>(2)</sup>.

(1) أمجد ناصر، الأعمال الشعرية الكاملة، 103.

(2) مفلح الحويطات، تأثير بانيس ريتسوس في الشعر العربي الحديث، ص 1536.

أما أشياء ناصر فتشكلت من: وجهة، حقائق، ماء، زوجة، مطر، نجمة، وقد يتبادر للقارئ أن لا رابط بينها؛ لأن كلا منها يعبر عن شيء مختلف، لكن ناصر يبدي رؤية ثابتة لنمط الحياة وقيمتها، حينما قرنها بالذني وجعلها تؤدي إلى نتيجة واحدة، إذ إن حرصه على تعداد هذه الأشياء وحصرها بدقة يوحي بأنها - من وجهة نظره - قيم مهمة في رغد الحياة وسعادتها، إلا أن عدم توفرها في الحياة جعل الكفن سبيلاً وحيداً للراحة، ما دام لا أمل يلوح في الأفق: لا نجمة في الفضاء.

لقد أبدع الشاعر نصاً قريباً من النثر، «يعرض.. أشياء يلتقطها من الحياة..، أو وقائع متناثرة لا معنى لها ظاهرياً. ويعيد النظر في موقف الإنسان من الأشياء الأكثر عادية وابتدالاً.. وهكذا.. نسمع هذه الأشياء تتكلم، ونكاد نراها تمشي. يرفعها الشعر إلى سوية الإنسان فتصبح صديقاً أو حلاًماً»<sup>(1)</sup>.

## الخاتمة:

مع أن أثر ريتسوس واضح في شعر أمجد ناصر، وكان في مواضع مختلفة من مجموعاته الشعرية؛ إلا أن ثمة تمايزاً بين الشاعرين، أبقى أمجد ناصر، من خلاله، على خصوصية وشاعرية مميزة، وأبدى خصائص شعرية مختلفة ومتنوعة، وتتخذ مشهد الفتاة الذي أثاره كل منهما مثلاً على ذلك<sup>(2)</sup>. فحين اختار ريتسوس المكان ضيقاً، لا يوجد فيه فضاء واسع، اختار أمجد ناصر مكاناً واسعاً لا حدود له. والشخصية التي اختارها لأحداث مشهده تملك حريتها، فهي تغادر منزلها، وتمشي في الشوارع، وتلتقي به، وتضع رسالة بجيبه، وتستنشق رائحة الياسمين، وتعيش عبق الحياة، مقابل أن الفتاة لدى ريتسوس تقبع في الغرفة، ولا تلتقي أحداً أبداً.

وهذا يعني إمكانات شعرية فائقة لدى أمجد ناصر مكنته من فهم نص ريتسوس، والتأثر به بوعي شاعري كبير؛ وقد حاول الباحث أن يبين هذا التأثير، متخذاً من النص الشعري منطلقاً لتوجهه النقدي، فعمل على محاورته، واستكشاف ما فيه من سمات، قد تتفق، وقد تختلف، لدى الشاعرين. وفيما توصل له الباحث من نتائج فإن تأثير الشاعر أمجد ناصر بالشاعر اليوناني يانيس ريتسوس كان على النحو التالي:

1. البحث عن الحرية، وهذا ناتج عن طبيعة التجربة لدى الشاعرين، إذ عاش ريتسوس أياماً صعبة في السجن، وكذلك أمجد ناصر ذاق من الألم ما ذاق وهو يرى أبناء فلسطين يهجرون من وطنهم.

(1) أدونيس، عشرون قصيدة ليانيس ريتسوس، ص 53.

(2) انظر الدراسة الحالية، ص 16 - 20.

2. بروز السرد، إذ بدأ واضحاً أن ريتسوس اعتمد على السرد في نقل أفكاره، وإيصال المعنى والفكرة التي يريد، وكذلك أوجد ناصر اعتمد السرد بنية أساسية في كثير من نصوصه.
3. لا يوجد لدى ريتسوس اهتمام كبير باستخدام البلاغة، والأساليب البلاغية؛ لأنه يبنى نصه على البساطة، وعدم التعقيد، وكذلك نص أوجد ناصر الذي جاء مقلداً في الاستعارة والتشبيه لحد ما.
4. البساطة في التعبير تعد سمة بارزة في شعر ريتسوس، فهو يركز على استعمال اليومي من الحياة في التعبير عن الذاتي والإنساني، وكذلك شعر أوجد ناصر اعتمد على المشاهد البسيطة، واللغة السهلة غير المعقدة.
5. الاتجاه نحو الإنساني، والابتعاد عن الذاتي، وإن كان هذا المنحى بارزاً لدى ريتسوس أكثر مما هو لدى أوجد ناصر.

## قائمة المصادر والمراجع:

### المراجع العربية:

1. أمينعيم، خلدون، سيمياء الماء: قراءة في تجربة أوجد ناصر الشعرية، أفكار، المملكة الأردنية الهاشمية، العدد 354، 2018م.
2. باجو، دانيال هنري، الأدب العام والمقارن، ترجمة: غسان السيد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997م.
3. برونييل، بيير وآخرون، ما الأدب المقارن، ترجمة: غسان السيد، منشورات دار علاء الدين، دمشق، دت، دط.
4. بزيغ، شوقي، القصيدة بوصفها متحفاً للصور «المحنطة»، الشرق الأوسط، العدد (14525)، 5 / سبتمبر / 2018م.
5. بيبين، بيتر، «كافافي. كازنتراكس. ريتوس»، ترجمة: سعاد فركوح، دار منارات، للنشر، عمان، 1985.
6. نتر، جوان، أوجد ناصر... عين مفتوحة على تحولات العالم، ثقافات «إلكترونية»، يونيو 2017م.
7. توفيق، حسن، حوار مع الشاعر أوجد ناصر، بعيداً عن السماء الأولى، مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغربية، 30 / 4 / 2013م.
8. الحديدي، صبحي، أوجد ناصر: التعاقد الحيوي، مجلة الشعراء الفلسطينية، العددان: 18، 19، دت.
9. الحويطات، مفلح، تأثير يانيس ريتسوس في الشعر العربي الحديث: سعدي يوسف نموذجاً، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد 25 (6)، 2011م.
10. حيدر، جمال، الصيف الأخير دراسة في أعمال يانيس ريتسوس الإبداعية، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1997م.
11. الجربي، محمد رمضان، الأدب المقارن، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2002م.

12. خليل، إبراهيم، أمجد ناصر وقصيدة النثر الخروج من سلطة النظم الى سلطة النص، مجلة نزوى، سلطنة عمان، يناير، 1999م.
13. دغليبي، طامي، التأثير الأدبي، جريدة الجزيرة، السبت، 8 / 5 / 2017م.
14. ريتسوس، يانيس، الأعمال الشعرية الكاملة، ترجمة: جمال حيدر، مج 1، أروقة، 2017م.
15. ريتسوس، يانيس، إيروتিকা، منشورات المتوسط، ترجمة: تحسين الخطيب، 2017م.
16. ريتسوس، يانيس، إيماءات، ترجمة: سعدي يوسف، دار ابن رشد، بيروت، دت.
17. ريتسوس، يانيس، جبران العالم، ترجمة وتقديم: خالد رؤوف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دت.
18. ريتسوس، يانيس، ديوان «شبهات»، مترجم عن الإنجليزية، مجلة رمان الإلكترونية، 19 / 8 / 2016م.
19. ريتسوس، يانيس، عشرون قصيدة ليانيس ريتسوس «مختارات»، ترجمة وتقديم: أدونيس، الحوار المتمدن – العدد 2630، 2009م.
20. ريتسوس، يانيس، قصائد للحرية والحياة، ترجمة: فاروق فريد، دار الساقى للطباعة والنشر، 1994م.
21. ريتسوس، يانيس، معنى البساطة، ترجمة: سعد البازعي، قوافل، المملكة العربية السعودية، العدد 2، 1994م.
22. السرساوي، محمود، يانيس ريتسوس ومحمود درويش «التأثر والتجاوز الجمالي»، مجلة نصوص من خارج اللغة، شبكة أطراف الثقافية، العدد 12، 2018م.
23. الشايب، طلعت، صوت الضمير: صوت الشاعر، أدب ونقد، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، العدد 133، 1996م.
24. صالح، فخري، شعرية التفاصيل في الشعر العربي المعاصر «دراسات مختارة»، مقدمة الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت – منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة 2، 2009م.
25. العربي، طارق والوحش، راند، حوار مع الشاعر أمجد ناصر، صحيفة الأيام الفلسطينية، 14 / 2 / 2013م.
26. العريس، إبراهيم، شاهدة القبر لريتسوس: من الأسطوري إلى اليومي، <https://www.alarabiya.net/ar/politics/2018/03/16>
27. العلاق، علي جعفر، شعرية أمجد ناصر، أفكار، المملكة الأردنية الهاشمية، العدد 354.
28. فهيم، خلود يسري، تأثير أشعار يانيس ريتسوس في الشعر العربي الحديث: محمود درويش نموذجاً، أوراق كلاسيكي، ع12، 2015م.
29. القاسم، نضال، يانيس ريتسوس: شاعر الحرية والتفاصيل، مجلة الحافة، 13 / 4 / 2010م، موقع الإمبراطور الإلكتروني، [WWW.ALIMBRATURE.COM](http://WWW.ALIMBRATURE.COM)
30. القيسي، سلطان، سيرة الذات بتصرف، جريدة الرأي، الأردن، 6 / 7 / 2013م.
31. موسى، عماد الدين، أمجد ناصر في «شقائق نعمان الحيرة»: الشعرية المتحولة، مجلة رمان الثقافية، 27 / 7 / 2017م.
32. ناصر، أمجد، «أثر عابر» مختارات شعرية، دار شقيقات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 1995م.
33. ناصر، أمجد، الأعمال الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002م.
34. ناصر، أمجد، ثلاث قصائد، «أدب ونقد»، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، مجلد 17، العدد 192، 2001م.
35. ناصر، أمجد، حياة كسر متقطع، بيروت، رياض الرّيس للكتب، 2004م.

36. ناصر، أمجد، خبط الأجنحة، وزارة الثقافة، الأردن، 2003م.
37. ناصر، أمجد، رعاة العزلة، دار أزمنا للنشر والتوزيع، ط1، 1998م.
38. ناصر، أمجد، سر من رآك، دار النهضة العربية، 1994م.
39. ناصر، أمجد، مديح لمقهي آخر، دار ابن رشد للنشر والتوزيع، بيروت، 1979م.
40. ناصر، أمجد، مملكة آدم، دار المتوسط، ميلانو، ط1، 2019م.
41. ناصر، أمجد، منذ جلعاد كان يصعد الجبل، بيروت، 1981م.
42. ناصر، أمجد، وحيداً كذئب الفرزدق «مختارات شعرية»، اختيار وتقديم: صبحي الحديدي، دار ممدوح العدوان للنشر والتوزيع، 2007م.
43. ناصر، أمجد، وصول الغرباء، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، 1990.
44. نصر، مريم، حوار مع الشاعر أمجد ناصر، جريدة الغد، الأردن، 19 / 12 / 2017م.
45. نصير، مهدي، قراءة في مجموعات أمجد ناصر الشعرية من «مديح لمقهي آخر» حتى «مرتقى الأنفاس»، قاب قوسين أو أدنى، صحيفة إلكترونية، 14 / 4 / 2013م.
46. نصير، مهدي، من مديح لمقهي آخر حتى مرتقى الأنفاس، «أدب ونقد»، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، مجلد العدد 380.
47. هلال، محمد غنيمي، الأدب المقارن، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ط5.
48. وازن، عبده، استعاد سقوط الأندلس في قصيدة درامية... وديوانه الأخير عن مآسي العصر، INDEPENDENT عربية، الخميس 31 أكتوبر 2019م.

**الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Transliteration Arabic References:**

**Almaraaj'e Al'arabiyah:**

1. Amni'em, Khaldun, simya'a almaa': qira'ah fi tajribat Amjad Nasir alsh'eriyah, Afkar, Almamlakah Al'urduniyah Alhashimiyah, al'adad 354, 2018 m.
2. Bajw, Danial Hinary, al'adab al'am wa almuqaran, tarjamat: Ghassan Alsayed, manshourat Ittihaad alkuttab al'arab, Dimashq 1997.
3. Brunil, Biyer wa Akharoun, ma al'adab almuqaran, tarjamat: Ghassan Alsayed, dar alaa' Aldeen llnashr, Dimashq, D, t.D, t.
4. biziegh, Shawqy, alqasidah biwasfiha muthafan lilsuwar almuhanatah, alsharq al'awsat, al'adad (14525) , 5 Sibtambir 2018.
5. Biyeen, Bitar, Kafafy.Casantzaks.ritus «, trjamt: suedad frkuh, dar almanarat llnashr, eamman, 1985.
6. Tatar, Juwan, Amjad Nasir...Ain maftuhah 'alaa tahawulaat al'alam, thaqaafaat «Eliktrouniah», yunyu 2017.
7. Tawfiq Hassan, hiwar m'ae alsha'ir Amjad Nasir, ba'edan 'an alsama'a al'oulaa, majallat Ittihaad kuttab al'intrnit almagharibah, 30 / 4 / 2013.
8. Alhadidy, Subhy, Amjad Nasir: alta'aqud alhayawy, majallat alshu'araa' alfilastiniyah, al'adadaan: 18, 19, d.t.

9. Alhuwaitat, Miffih, tatheer Yanis Ritsus fi alsh'er al'araby alhadeeth: S'ady Yousif Namoudhajan, majallat jami'at Alnajah lil'abhaath (al'uloum al'insaaniah) , mujallad 25 (6) , 2011 m.
10. Haydar, Jamal, alsaf al'akheer, dirasah fi a'amaal Yanis Ritsus, altab'ah al'oulaa, almarkaz althaqafy al'araby, aldaar albaidda', 1997.
11. Aljarby, Muhammad Ramadan, al'adab almuqaran, dar Alhuda liltiba'ah wa alnashr wa altawz'e, Aljazay'ir, d.t, 2002 m.
12. Khalil Ibrahim, wa Amjad Nasir wa qaseedat alnathr alkhurouj min sultat alnuzum 'ilaa sultat alnas, majallat Nazwa, Saltanat Oman, yanayir 1999 m.
13. Dighelab, Tamy, alt'atheer al'adaby, jaridat aljazirah, Alsabt 5 / 8 / 2017.
14. Ritsus, Yanis, al'a'amaal alsh'eriah alkamilah, tarjamat: Jamal Haydar, almujaallad al'awwal, Arwiqah, 2017 m.
15. Ritsus, Yanis, 'irotika, manshuraat almutawassit, tarjamat: Tahsin Alkhatib, 2017 m.
16. Ritsus, Yanis, Ima'at, tarjamat: S'ady Yousif, dar Ibn Rushd, Bairout, d.t.
17. Ritsus, Yanis, jiran al'alam, tarjamat wa taqdeem: Khalid Ra'ouf, alhai'ah almisriah al'aammah lilkitab, Alqahirah, d.t.
18. Ritsus, Yanis, diwan shahaqaat, mutarjam 'an al'ingliziah, majallat Rumman al'iliktouniah, 19 / 8 / 2016 m.
19. Ritsus, Yanis, 'eshroun qasidah li Yanis Ritsus, «mukhtarat», tarjamat wa taqdeem: Adunis, alhiwar almutamaddin- al'adad 2630, 2009 m.
20. Ritsus, Yanis, qasa'id lilhurriyah wa alhayaah, tarjamat: Faruq Farid, dar Alsaqy liltiba'ah walnashr, 1994 m.
21. Ritsus, Yanis, m'anaa albasaatah, tarjamat S'ad Albazi'ey, qawafil, Almamlakah al'arabiah Alsa'oudiah, al'adad 2, 1994 m.
22. Alsirsaawy, Mahmoud, Yanis Ritsus, wa Mahmoud Darwish «alt'aththur wa altajawuz aljamaaly», majallat Nusous min kharij allughah, shabakat Atyaaf althaqaafiah, al'adad 12, 2018.
23. Alshayib, Tal'at, sawt aldameer: sawt alsha'eir, 'adab wa naqd, Hizb Altajamm'u Alwataniy Altaqaddumy Alwahdawy, al'adad 133, 1996.
24. Salih Fakhry, sh'iriyat altafaaseel fi alsh'ir al'araby almu'aasir, «diraasaat mukhtaarah», muqaddimat altab'ah al'oulaa, Aldar Al'arabiah lil'uloum nashiroun, Bairout- manshuraat alikhtilaaf, Aljazaa'ir, t, 2, 2009 m.
25. Al'araby, Tariq, wa Alwahsh, Ra'id, hiwar m'ae alsha'ir Amjad Nasir, saheefat al'ayyaam alfilasteeniah, 14 / 2 / 2013.
26. Al'aris, Ibrahim, shahidat alqabr li Ritsus: min al'ustoury 'ilaa alyawmy: <https://www.alarabiya.net/ar/politics/2018/03/16>

27. Al'allaq, Aly J'afar, sh'iriyat Amjad Nasir, Afkar, Almamlakah Al'urduniyah Alhashimiah, raqm 354.
28. Fahim, Khuloud Yusry, tatheer ash'aar Yanis Ritsus fi alsh'ir al'araby alhadeeth: Mahmoud Darwish namoudhajan, Awraaq klasiky, 'adad 12, 2015 m.
29. Alqasim, Nidal, Yanis Ritsus: sha'ir alhurriyah wa altafaaseel, majallat Alhafah, 4 / 13 / 2010, mawq'e al'imbratour al'iliktirouny, WWW.ALIMBRATURE.COM
30. Alqaisy, Sultan, sirat aldaat bitasarruf, jaridat Alr'ay, Al'urdun, 7 / 6 / 2013.
31. Musa, Emad Aldeen, Amjad Nasir fi «shaqaa'iq N'uman alheerah»: alshi'eriyah almutahawilah, majallat Rummaan althaqafiah, 7 / 27 / 2017.
32. Nasir, Amjad, Athar aabir, mukhtaraat sh'eriyah, dar sharqiaat llnashr waltawz'e, Alqahirah, t, 1, 1995 m.
33. Nasir, Amjad, al'a'amaal alsh'eriah, almu'assasah al'arabiah lildirasat walnashr, Bairout, 2002 m.
34. Nasir, Amjad, Thalaath qasaa'id, «Adab wa naqd», Hizb Altajam'u Alwatany altaqaddumy alwahdawy, mujallad 17, al'adad 192, 2001 m.
35. Nasir, Amjad, hayaatun kasardin mutaqaat'e, Bairout, Riad Alraiys lilikutub, 2004 m.
36. Nasir, Amjad, khabt al'ajnihah, wizarat althaqafah, Al'urdun, 2003 m.
37. Nasir, Amjad, ru'aat al'uzlah, dar Azminah llnashr waltawz'e, t, 1, 1998 m.
38. Nasir, Amjad, surra man ra'aak, dar alnahdah al'arabiah, 1994 m.
39. Nasir, Amjad, madeeh limaqhan aakhar, dar Ibn Rushd llnashr waltawz'e, Bairout 1979.
40. Nasir, Amjad, mamlakat Adam, Dar Almutawassit, Milaanu, t, 1, 2019 m.
41. Nasir, Amjad, mundhu Jil'ad kana yas'ad aljabal, Bairout, 1981 m.
42. Nasir, Amjad, waheedan kadh'ib Alfarazdaq «mukhtaraat sh'eriah» Ikhtiar wa taqdeem: Subhy Alhadeedy, dar Mamdouh Al'udwan llnashr wa altawz'e, 2007.
43. Nasir, Amjad, wusoul alghurabaa', Riad Alrayis lilikutub walnashr, t, 1, 1990.
44. Nasr, Mariam, hiwaar m'ae alsha'ir Amjad Nasir, jaridat alghadd, Al'urdun, 12 / 19 / 2017.
45. Nusair, Mahdy, qira'at fi majmu'at Amjad Nasir alsh'iriyah min «Madeeh limaqhan aakhar» hattaa «Murtaqa al'anfaas», qaaba qawsain 'aw 'adnaa, saheefah 'iliktrouniah, 4 / 14 / 2013.
46. Nusair, Mahdy, min «Madeeh limaqhan aakhar» hattaa «Murtaqa al'anfaas», «'adb wa naqd», Hizb Altajam'u Alwatany altaqaddumy alwahdawy, mujallad al'adad.380.
47. Hilal, Muhammad Ghuneimy, Al'adab Almuqaran, dar al'awdah wa dar althaqafah, Bairout, t, 5.

48. Wazin Abduh, *Ista'aada suqout Al'andalus fi qaseedah diramiah...wa diwaanuh al'akheer 'an ma'aasy al'asr*, INDEPENDENT arabiah, Alkhamis 31 'Uktubar 2019 m.

المراجع الأجنبية:

- Didier, Miguel cas Ilo.1958: Yianis Ritsos, *Antologia Poetca Prologo*, Facultad de Filosofia Y Humandades, Universidad de Chile, P.15.

## **The Effect of Yiannis Ritsos on Modern Arabic Poetry: Amjad Nasser as a Model**

**Ahmed Gamal Al Marazeeq**

Faculty of Education and Arts - University of Tabuk

Tabuk - K.S.A.

### **Abstract:**

This study seeks to find out the influence of the Greek poet Yannis Ritsos on the poetry of the Jordanian poet Amjad Nasser as an Arab poet whose poetry reflects this influence. I have shown this impact and its importance in the construction of the poetic text. Then, I talked about the lives of both poets, and revealed the nature and features of their poetic experience, as well as the convergence of the circumstances experienced by each of them. The researcher sought to make out of the poetic texts a way to highlight four aspects of this effect, namely: relying on the narrative and mentioning daily details, the search for freedom, the careful attention to simple expression and easy language, and the proliferation of far apart things.

**Keywords:** Effect (Influence), Ritsus, Amjad, Poetry, Modern.